شـــكوكه ! فهو لا يصدق الرواية القائلة: إن بني النضير تآمروا على حياة الرسول صـــلى الله عليه وسلم بمحاولة رمي الحجر عليه من علٍ، لأنه لا يجد شيئاً عن ذلك في المصادر اليهودية. ثم يقول: ولكن بما أن الرسول لديه فكرة ثابتة أن اليهود دائماً يرغبون في قتله وهي فكرة تعود في أصلها إلى مقولة "أن اليهود قتلة الأنبياء" وهي الـــتهمة التي أطلقها عليهم مؤسس المسيحية، فمن الممكن أن النبي اقتنع أن اليهود حاولوا التآمر على حياته، لذلك فقد جمع أنصاره وحاصر بني النضير[1]. وهكذا في نظر مرجليوث يمكن للنبي صلى الله عليه وسلم أن يحاصر قبيلة ويصادر أملاكها ويجليها مـــن بلادهـــا بســـبب بسيط وتصور ساذج وهو ظنه بأنهم يتآمرون على حياته. فالرســـول ليس لديه أي سبب آخر لاتخاذ مثل هذا الموقف الصارم من بني النضير سوى شكه في تآمرهم على حياته !!

ثم يمضـــى مرجـــليوث موضحاً الأمر فيقول: إن التهمة الرئيسة التي وجهها القـــرآن لبني النضير والتي كانت سبب الحملة ضدهم هي مقاومتهم للرسول ليس غـــير، ثم يردف قائلاً: ومن الممكن جداً أن محمداً اكتشف في الوقت نفسه الذى أُوحـــي إليـــه بسورة الحشر أن شكوكه في بني النضير (أي تآمرهم على حياته) لم يكـــن لهـــا أســـاس من الصحة. وواضح أن الغرض من الوحي هو إعطاء المسوِّغ الشرعي لتوزيع أراضي بني النضير على المهاجريـــن دون سواهـــم[2].

إن مرجـــليوث يحـــاول من خلال هذا التفسير لما حدث لبني النضير أن يُقنع القـــارئ بـــأن الرسول صلى الله عليه وسلم مثله مثل أي إنسان عادي، يتخذ من القرارات ما يمكن أن يكون فيه خاطئاً تماماً، فحملته على بني النضير لم يكن لها أي

---

(١) Margoliouth, Muhammad., P. 314 .

(٢) Ibid., P. 316